المحور الثالث

كيف يعمل العالم ؟

١

قِصَّة

إجَازَةُ نِصْفِ العامِ

قِصَّة

إجَازَةُ نِصْفِ العامِ



فِي يُوْمٍ دَافِئٍ ومُشْمِسٍ مِنْ إجَازَةِ نِصْفِ العَامِ ، اسْتَيْقَظَ رَامِي مِنْ نَوْمِهِ مُتَحَمِّسًا لأنَّه سَيُسَافِرُ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ لِيَزُورَ عَمَّهُ عَامِرًا وَوَلَدَيْهِ شَرِيفًا وَفَرِيدَةَ ، لِقَضَاءِ بَعْضِ الأَيَّامِ مِنْ إجَازَةِ نِصْفِ العَامِ ، ثُمَّ سَيُسَافِرُ إِلَى خَالِهِ سَامِي بِالْمِنيَا لِقَضَاءِ النِّصْفِ الآخَرِ مِنَ الإِجَازَةِ.



ارْتَدَى رَامِي مَلابِسَهُ سَرِيعًا ، وَقَامَ بِتَحْضِيرِ حَقِيبَةِ السَّفَرِ ، وَأَسْرَعَ إِلَى أَبِيهِ مُتَسَائِلًا ، (مَتَى سَنَتَحَرَّكُ يَا أَبِي ؟)

المحور الثالث



نَظَرَ إِلَيْهِ الأَبُ ، وَقَالَ : (غَالِبًا لَنْ نُسَافِرَ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ اليَوْمَ يَا رَامِي).
صُدِمَ رَامِي مِنَ الإِجَابَةِ وَسأَلَ : (لِمَاذَا ؟)



قَالَ الأَبُ : (الجَو غَيْرُ مُسْتَقِرّ ، بُرُودَةٌ فِي الجَوّ ، مَعَ أَمْطَارٍ وَرِيَاحٍ شَدِيدَةٍ ، وَيَصْعُبُ التَّحَكُّمُ فِي السَّيَّارَةِ عَلَى الطَّرِيقِ مِنَ القَاهِرَةِ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِ.



خَافَ رَامِي أَنْ تَنْتَهِيَ الإِجَازَةُ دُونَ أَنْ تُسَافِرَ العَائِلَةُ ، فَسَأَلَ بِقَلَقٍ ، وَهَلِ الجَوُّ غَيْرُ مُسْتَقِرّ فِي المْنيَا أَيْضًا ؟
ضَحِكَ الأَبُ وَقَالَ : تَعَالَ يَا رَامِي لِنَرى خَرِيطَةَ مِصْرَ ، وَسَأَلَ الأبُ رَامِي : وَأَيْنَ الإِسْكَنْدريَّة ؟



نَظَرَ رَامِي للخَرِيطَةِ بَعْضَ الوَقْتِ ، ثُمَّ قَالَ : وَجَدْتُها ، هَذِهِ القَاهِرَةُ ، وَهَذِهِ الإِسْكَنْدريَّةُ ، وَهُنَا المْنيَا.

المحور الثالث



تَأَمَّلَ رَامِي الخَرِيطَةَ التَّي أَمامَهُ ، ثُمَّ صَاحَ ، نَعَم ، فَهِمْتُ .. عِنْدَمَا نَذْهَبُ إِلَى الإِسْكَنْدرِيَّةِ نَذْهَبُ نَاحِيَةَ البَحْرِ فَيَكُونُ الجَوُّ بَارِدًا ومُمْطِرًا ، أَمَّا عِنْدَمَا نَذْهَبُ إِلَى المْنِيَا فَنَحْنُ نَتَحَرَّكُ جَنُوبًا ، وَنَبْعُدُ عَنِ البَحْرِ ، وَعَنِ البَرْدِ ، ونَمْشِي بِمُحَاذَاةِ نَهْرِ النّيلِ فَيكونُ الجَوُّ أَكْثَرَ دِفْئًا.



قَالَ الأَبُ : بِالفِعْلِ ، كَلامُكَ صَحِيحٌ يَا رَامِي ، سَنُؤَجّلُ سَفَرَنَا إِلَى الإِسْكَنْدرِيَّةِ حَتَّى يَتَحَسَّنَ الجَوُّ ، وَلَكِنْ هَيَّا نَتَّصِلْ بِخَالِكَ سَامِي لِنُرَتِّبَ مَعَهُ سَفَرَنا إِلَى الْمنيَا.

قصص الاستماع

٢

قِصَّة

فَرَحُ النُّوبَةِ



قصَّة

فَرَحُ النُّوبَةِ



فَتَحْتُ عيْنِي فِى الصَّبَاحِ ،وَنَظَرْتُ إِلَى السَّقْفِ ذِي القُبَّةِ ذَاتِ النُّقُوشِ المُلَوَّنَةِ ،وَتَذَكَّرْتُ أَنَّنَا وَصَلناَ للنُّوبَةِ مِنْ طَنْطَا لِحُضُورِ فَرَحِ ابْنَةِ عَمّي .



انْطَلَقْتُ مُسْرِعًا إِلَى سَاحَةِ الَبيْتِ ،فَوَجَدتُهُ مُزْدَحِمًا بِالنِّسَاءِ ، وَكُلُّهُنَّ يَعْمَلْنَ فِي طَحْنِ القَمْحِ وَ الذُّرَة لإِعْدَادِ الخُبْزِ وَالشَّعْرِيَّةِ الشَّهِيَّة لِلاحْتِفَالاتِ ، وَصَدِيقَاتُ ابْنَةِ عَمِّي يُزَيِّنَّ غُرْفَتَها بِتَعْلِيقِ السّلاَلِ وَالأَطْبَاقِ المُلَوَّنَةِ ، وَفَرْشِ الحَصَائِرِ المَنْقُوشَةِ .

قصص الاستماع

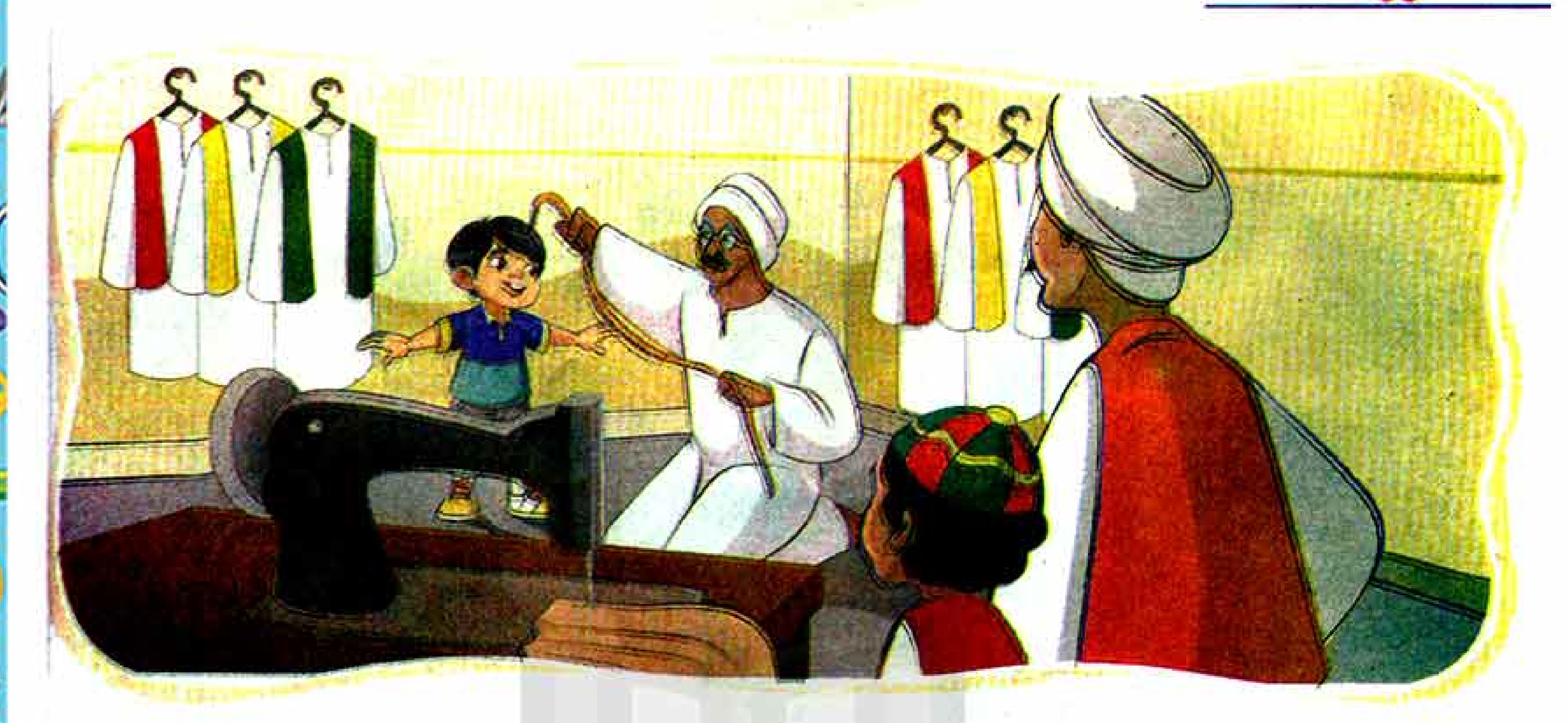


عِنْدَمَا رَآنِي ابْنُ عَمّي قَال: « هَيَّا لِنُحَضِّرَ مَلابِسَكَ ، فَالفَرَحُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ ،وَنُرِيدُ أَنْ نَتَدَرَّبَ عَلَى رقْصَةِ الفَرَحِ النُّوبِيَّة »



ذَهَبْتُ مَعَ أَيْمَنَ إِلَى غُرْفَتِهِ ، فَأَخْرَجَ مِنْ خَزَانَةِ مَلابِسِهِ جِلْبَابًا أَبْيَضَ أَنِيقًا ، وَعَلَيْهِ صِدِيرِيٌ مُطَرَّزٌ بِالخُيُوطِ ، وَطَاقِيَّةً مُلَوَّنَةً وَمَنْقُوشَةً ،وَقَالَ : هذَا الزّيُّ الَّذِي سَأَرْتَدِيهِ فِى الفَرَحِ ، نُرِيدُ أَنْ نُحَضِرَلَكَ زِيًّا مِثْلَه . أَعْجَبَنِي الزّيُّ النُّوبِيُّ، وَتَحَمَّسْتُ كَثِيرًا لارْتِدَائِهِ .

المحور الثالث



ذَهَبْتُ مَعَ عَمّي خَالِدٍ وَأَيْمَنَ لِعَمّ صَالِحِ الخَيَّاطِ . ثُمَّ نَظَرَ مِنْ فَوْقِ نَظَّارَتَه الكَبِيرةَ ، وَقَالَ : « بَعْدَ أُسْبُوعٍ تَتَسَلَّمُ زِيَّكَ يَا صَغِيرِي »



نَظَرْتُ لِعَمّي نَظْرَةً حَزِينَةً ، وَقَبْلَ أَنْ أَتَكَلَّمَ قَالَ عَمّي : « فَرَحُ ابْنَتِى بَعْدَ يَوْمَيْنِ، وآدَمُ يُرِيدُ أَنْ يَرْتَدِي الزّيَّ فِيهِ ؛ فَهَلْ ذَلِكَ مُمْكِنٌ ؟ » .. فَكَّرَ عَمُّ صَالِح قَلِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : « سَأُحَاوِل ، وَلَكِنْ لاَ أَعِدُكَ »

قصص الاستماع

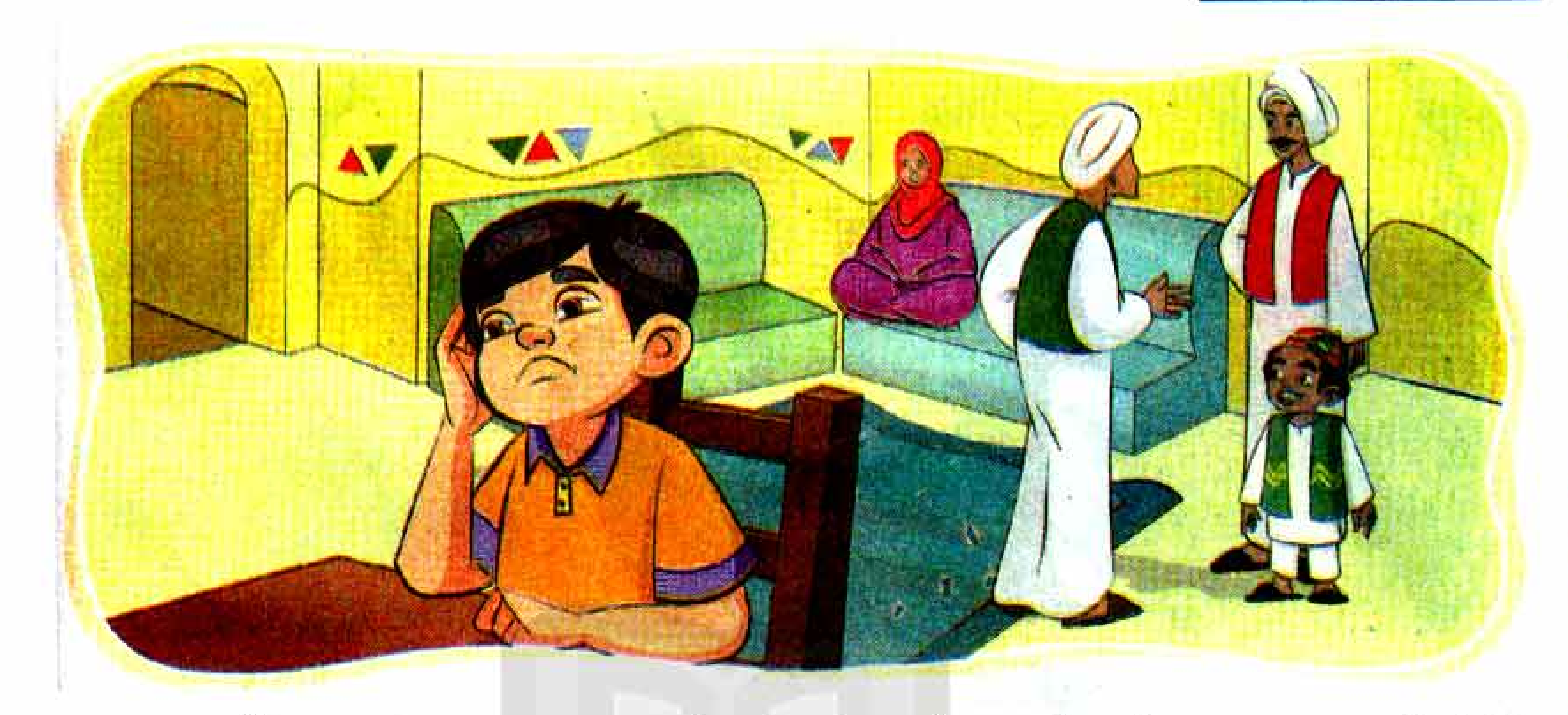


فِي الطَّرِيقِ إِلَى البَيْتِ شَعَرْتُ بِالقَلَقِ ، وَلاحَظَ أَيْمَنُ ذَلِكَ فَقَالَ : لاتَقْلَقْ يَا ابْنَ عَمِّي ، سَيَسْتَطِيعُ عَمُّ صَالِح الانْتِهاء مِنْ عَمَلِ المَلابِسِ قَبْلَ الفَرَحِ ، إِنْ شَاءَ اللهُ .



بَعْدَ يَوْمَيْنِ مِنَ التَّدْرِيبِ عَلَى الرَّقْصَةِ وَاللعِبِ مَعَ أَيْمَنَ وَبَاقِي الصِّبْيَانِ ، جَاءَتْ لَيْلَةُ الفَرَح ، وَلَكِنْ أَيْنَ الزِّيُّ ؟ ذَهَبْتُ عَمِّي خَالِدًا عَنِ الأَمْرِ فَقَالَ : سَنَمُرُّ عَلَى عَم صَالِح الآنَ .. وَجَدْنَا عَمَّ صَالِح يَخِيطُ الجِلْبَابَ .. الزِّيُّ لَيْسَ جَاهِزًا بَعْدُ !

قَالَ عَمُّ صَالِح : « أَنَا أُحَاوِلُ ، مُرَّا عَلَيَّ بَعْدَ المَغْرِبِ »



عُدْتُ إِلَى البَيتِ حَزِينًا ؛ فَأنَا لاَ أُرِيدُ أَنْ أَحضُرَ الفَرَحَ بِدُونِ الزّيّ النُّوبِيّ ، وَ الفَرَحَ سَيَبْدَأُ بَعْدَ قَلِيلٍ فَرائِحَةُ الحِنَّاءِ وَ البَخُورِ تَملأُ البَيْتَ ، وَابْنَةُ عَمّي تَستعِدُّ وَتَتَزيّنُ ، وأُمُّهَا وَأُمّي لَبَستَا ثَوْبَيْهِمَا ، وَأَبِي ارْتَدَى زِيَّهُ ، وَعمّي وَجَدّي وَأَيْمَنُ ؛ إِلَّا أَنَا .



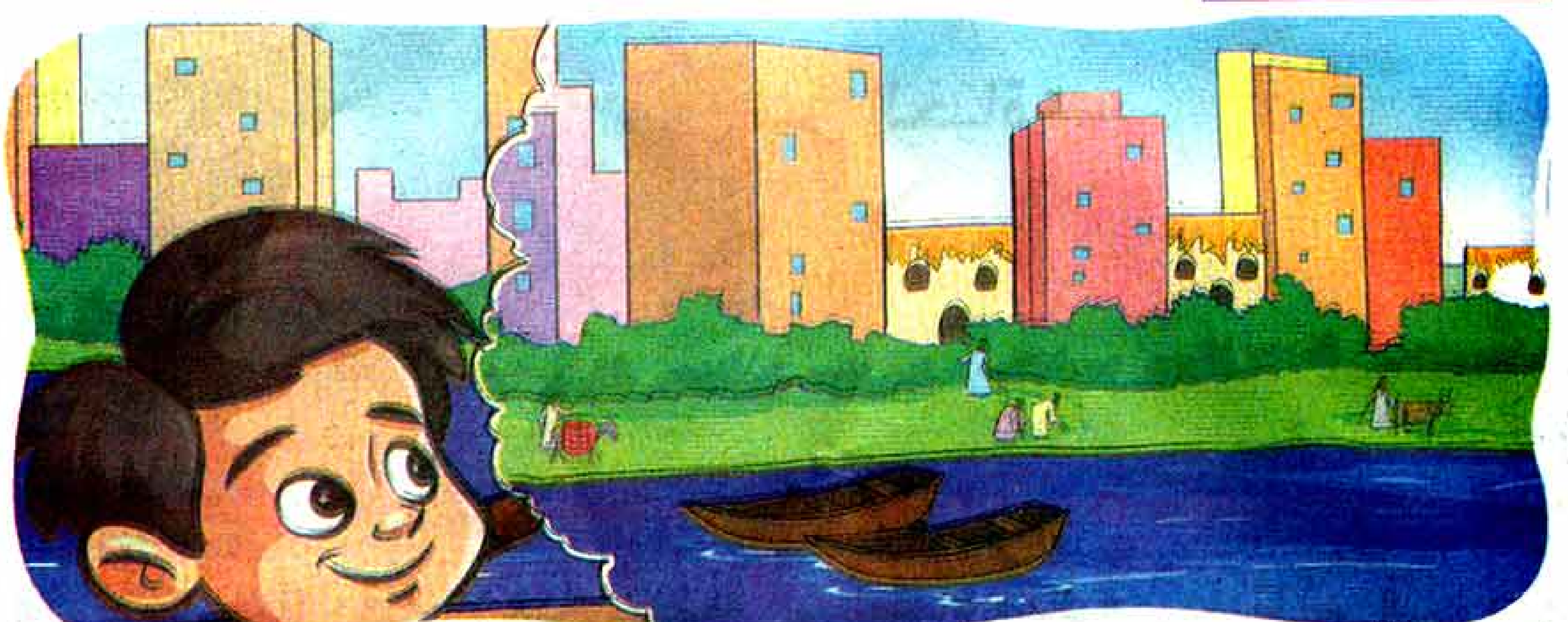
قَبْلَ أَنْ نَتَحرَّكَ رَنَّ جَرَسُ البَابِ ، وَوَجَدْتُ عَمُّ صَالِح : يَبْتَسِمُ وَيَنظُرُ مِنْ فَوقِ نَظَّارتِهِ : « لَقَدَ حَاوَلْتُ وَنَجَحْتُ ؛ زِيُّكَ جَاهِزٌ يَا آدَمُ » قَفَزْتُ بِسَعَادَةٍ ، وَشَكَرْتُ عَمَّ صَالِح عَلى جُهْدِه ، ثُمَّ ارْتَدَيْتُ الزّي وَوَضَعْتُ العِطْرَ ، وَانطَلَقْنَا إِلَى بَيْتِ العَرِيسِ لِنَحْتَفِلَ بِالعُرسِ .



كَانَ يَوْمًا جَميلًا ؛ فِيهِ الشَّمْسُ سَاطِعَةٌ ، وَ السَّمَاءُ صَافِيَةٌ .. أَخَذَنَا أَبِي في رِحْلَةٍ نِيلِيَّةٍ بمَرْكَبٍ شِرَاعِيّ وَ أعْجَبَنِي كَيْفَ يُحَرّكُ المَرَاكْبِيُّ يَمينًا وَ شمَالًا بِاسْتِخْدَامِ الشّرَاع ؛ كَان رَجُلًا كبِيرًا فِي السّنّ يَظْهَرُ عَلَيْهِ أَثَر الشَّيْب، وَلَكِنَّهُ قَوِيٌ يُمْسِكَ بِحَبْلِ الشّرَاع ، وَيَقُودُ المَرْكَبَ بِسَلاسَةٍ وَيُسْر.



جَلَسْتُ بَجَانِبِهِ وَ سَأَلْتُهُ: مُنْذُ كَمْ عَامٍ وَ أَنْتَ تَعْمَلُ؟ و نَظَرَ إليَّ وَقَالَ : هَذَا عَمَلي مُنْذُ كُنْتُ طِفْلًا مِثْلَكَ ، فَقَدْ قَضَيْتُ فِي النّيلِ عَلَى المَرْكَبِ أَكْثَرَ مَا قَضَيْتُ عَلي الأَرْضِ ؛ فَأَنَا أُحِبُّ النِيلَ .. ثُمَّ نَظَرَ إِليَّ وَ قَالَ: مَاذَا تَعْرِفُ أَنْتَ عَنِ النّيلِ؟
فَقُلْتُ : لاَ أَعْرِفُ الكَثِيرَ.



فَقَالَ: انْظُرْ يِمِينَكَ وَ شِمالَك ؛ مَاذَا تَرَى؟ فَنَظَرْتُ عَلَي يَمِينِي وَشِمَالِي، وَ قُلْتُ لَهُ: أَرَي مَبَانِى قَدِيمَةً وَحَدِيثَةً، وَزَرْعًا ، وَحُقُولًا ، وَنَاسًا يتَحَرَّكُونَ فِي كُلِّ مَكانٍ، قَالَ: نَعَم.. وَقَدْ كَان هُوَ حَالُ النِّيلِ دَائِمًا؛ يَسْكُنُ النَّاسُ حَوْلَهُ، وَتَجِدُ عِنْدَهُ المَاءَ العَذْبَ لِيَشْرَبُوا وَيَسْقُوا الزَّرْعَ وَ الحَيَوانَ ، وَيَعْمَلوا ، وَ يَبْنُوا، وَيُطَوِّرُوا ؛ فَعِندَ النِّيلِ وَجَدَ المِصْرِيُّونَ كُلَّ سُبلِ الحَيَاةِ وَالخَيْرِ؛ فَقَدْ أَقَامُوا حَوْلَهُ مُدُنًا، وَحَضَارَاتٍ كَثِيرَةً .



صَمَتُّ أُفَكِّرُ؛ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: وَلَكِنْ نَحْن نَشْرَبُ مِنَ الصُّنْبُورِ فِي البَيْتِ، وَلَم يَكُنْ أَبِي وَلَا جَدِّي يَعْمَلانِ فِي سِقَايَةِ الأَرْضِ وَالمَوَاشِي ، وَنَحْنُ نَسْكُنُ هُنَا بِالقَاهِرَةِ مَدِينَةٍ حَوْلَ النِّيلِ.



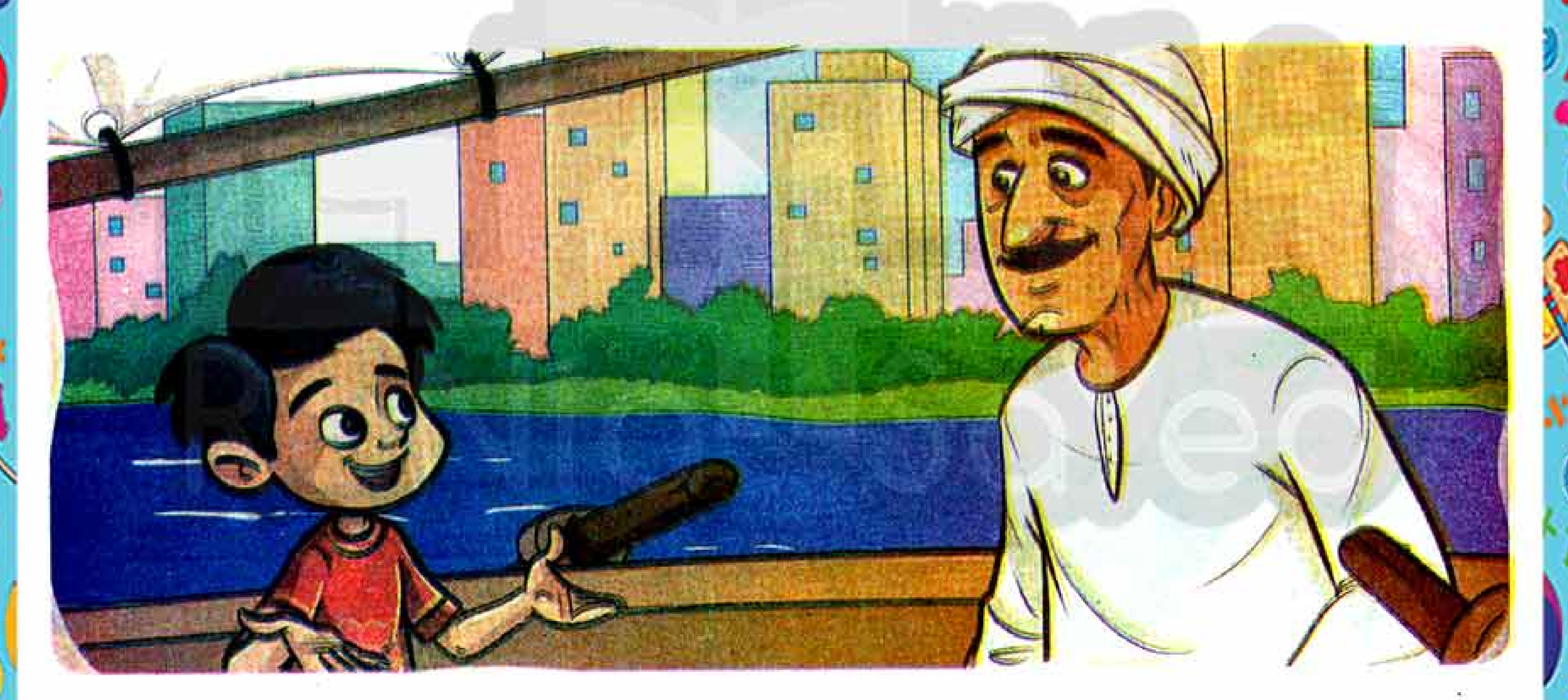
نَظَرَ إليَّ وَقَالَ : المَاءُ الَّذِي فِي الصُنْبُورِ بِالبَيْتِ جَاءَ مِنْ مَاءِ النّيلِ ، بَعْدِ تَنْقِيتِهِ مِنْ خِلَالِ شَبَكَةِ أَنَابِيبَ لِكُلّ بُيُوتِ مِصْرَ فِي جَمِيعِ المُدُنِ حَوْلَ النّيلِ.



ثُمَّ قَالَ : مُنْذُ البِدَايَةِ أُنْتِجَتْ كُلُّ المَوَادّ مِنَ الزّرَاعَةِ ؛ كَاستِخْدَامِ خَشَبِ الأَشْجَارِ فِي صُنْعِ المَرَاكِبِ للانْتِقَالِ عَبْرَ مَاءِ النّيل أَوِ استِخْدَامِ الطّمْي فِي عَمَلِ الطُّوبِ للبِنَاءِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَجِدُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الأَمَاكِنِ حِرفًا وَ أَعْمالًا يَسْتَطِيعُونَ القِيامَ بِهَا ، وَالتَّكسُّبَ مِنْهَا ، وَمَعَ تَطَوُّرِ هَذِهِ الأَعْمَالِ يَزْدَادُ الاحْتِيَاجُ لِمِهَنٍ أُخْرَي ؛ كَالطِّبِّ لِعِلاجِ النَّاسِ ، وَ المَدَارِسِ لتَعْلِيمِ الصّغَارِ، والهَنْدَسَةِ للبِنَاءِ ، وَغَيْرِهَا ، وَهَذَا مَا يَصْنَعُ الحَضَارَاتِ.



ظَلِلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي صَمْتٍ ، وَ أَنَا أَتَخَيَّلُ كَيْفَ كَانَتِ الحَيَاةُ فِي البِدَايَةِ ، وَكَيْفَ تَطَوَّرَتْ.



قَالَ : هَلْ تَسْمَعُنِي؟ قُلْتُ نَعَم ، نَعَم ،أَسْمَعُكَ ؛ فَمَعْنَى هَذَا أَنَّ مِيَاهَ النّيل هِيَ سِرُّ الحَيَاةِ. فَقَالَ: نَعَم، نَسْتَطِيعُ أَن نَقُولَ : إِنَّ مِيَاهَ النّيل هِىَ سِرُّ الحَيَاةِ.

المحور الرابع

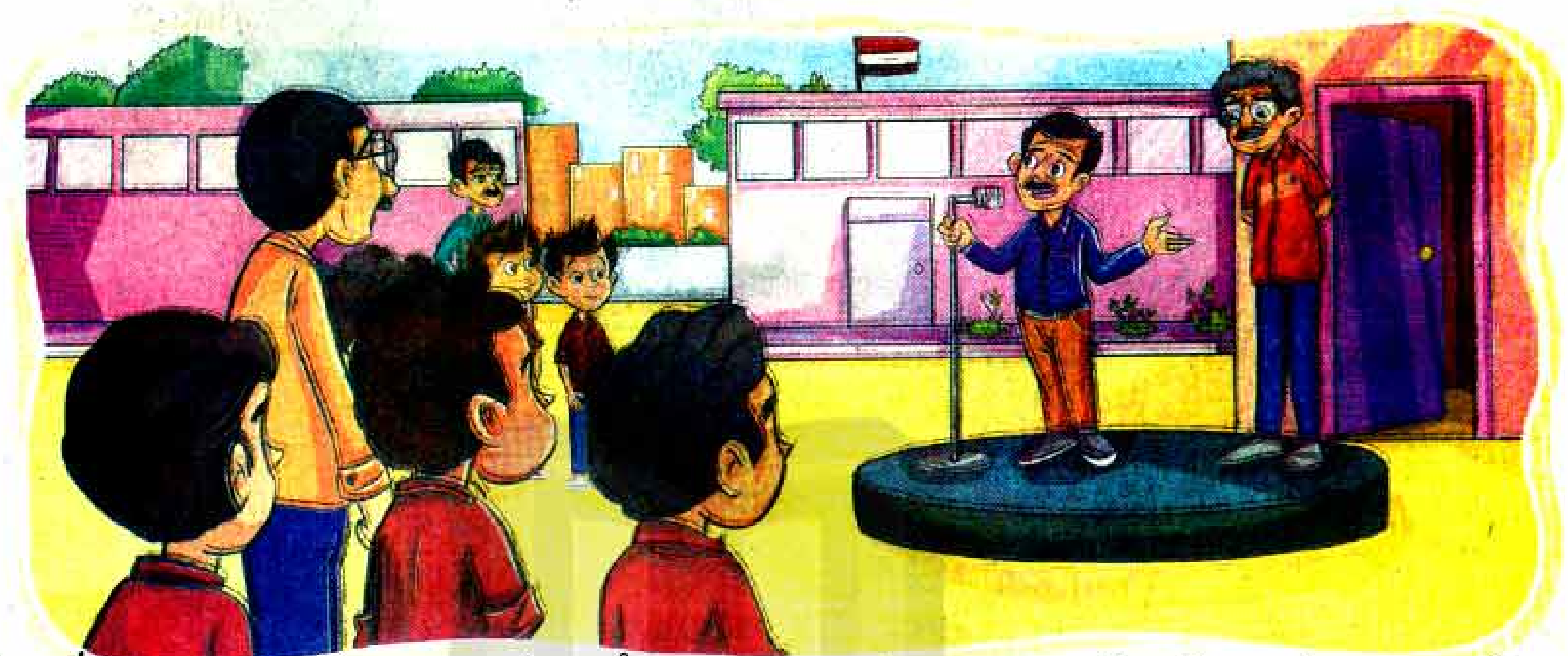
التواصل

١

قِصَّة

زيارة إلى المدرسة

قِصَّة زِيَارَةٌ إِلَى المَدْرَسَةِ



فِي طَابُور الصَّبَاح فَاجَأَنَا المُدِير بِخَبَرِ زِيَارَة وَفْدٍ فِي اليَوْم التَّالِي ؛ لِيَتَعَرَّفُوا ثَقَافَة بَلَدِنَا مِصْرَ . تَحَمَّسَ جَمِيعُ التَّلامِيذ ، وقَرَّرَ بَعْضُهُمُ التَّدَرُّب عَلَى أَدَاء النَّشِيد الوَطَنِيِّ بِالآلات المِصْرِيَّةِ الأَصِيلَة (العُود ، والنَّاي ، والمِزْمَار ، وَ الدُّف ، وَ الطُّبُول)



جَلَسَ خَالِدٌ حَزِينًا ، فَجَاءَت المُعَلِّمَة ، وسَأَلَتْهُ : مَاذا بِكَ يَاخَالِدُ ؟ لِمَاذَا أَنْتَ حَزِينٌ هَكَذا ؟ . رَدَّ خَالِدٌ : لَنْ أَسْتَطِيعُ المُشَارَكَة فِي اسْتِقْبَال الوَفدِ ؛ فَتَعَجَبَتِ المُعَلِّمَةُ مُتَسَائِلَةً : لِمَاذَا . فَأَجَاب خَالِدٌ : لأَنَنِي لَا أُحِبُّ الغِنَاء ، ولَا أَسْتَطِيعُ العَزْفَ عَلَى الآلاتِ المُوسِيقِيَّةِ .

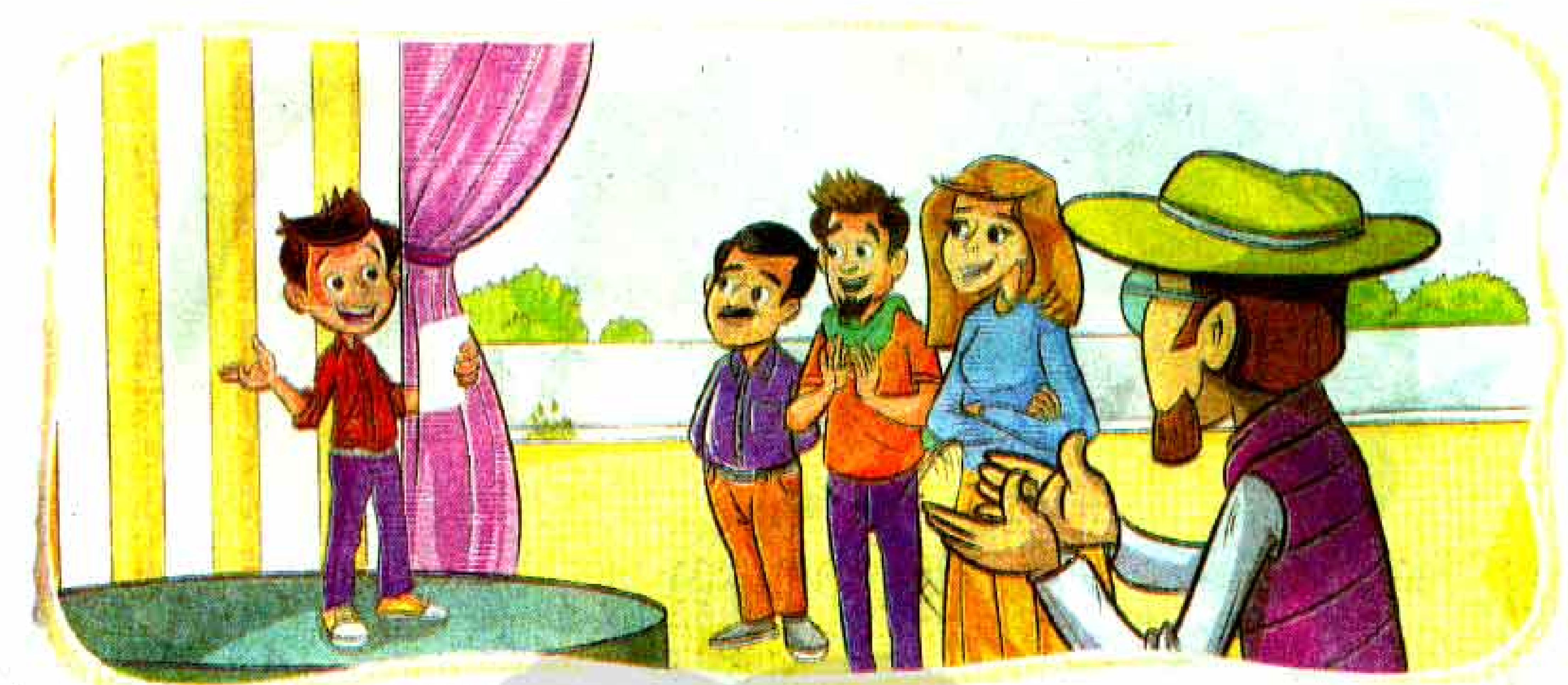
قصص الاستماع



سَكَتَتِ المُعَلِّمَةُ قَلِيلًا ، ثُمَّ سَأَلَتْ خَالِدًا وأَصْحَابَهُ : هَل الغِنَاءُ والمُوسِيقَى هُمَا الطَرِيقَةُ الوَحِيدَةُ للتَّعْرِيفُ بِثَقَافَتِنَا ؟ فَأَجَاب أَحْمَدُ مُسْرِعًا : لَا ؛ فَالرَّسْمُ مِنَ الفُنُونِ الَّتِي تُظْهِرُ ثَقَافَةَ البِلَاد أَيْضًا ؛ لِذَا سَنَقُوم بِعَمَلِ مَعْرِضٍ لِعَرْضِ لَوْحَاتِنَا الَّتِي تُعَبِّرُ عَن حَضَارَةِ مِصْر ، وَجَمَالِ مَنَاظِرِهَا ، وعَرَاقَةِ تارِيخِهَا .



نَظَرَ أَحْمَدُ لِصَدِيقِهِ خَالِدٍ ، وَقَالَ لَهُ : وَلَكِنَّكَ يَا خَالِدُ لَدَيْكَ مَوْهِبَةٌ رَائِعَةٌ تَسْتَطِيعُ المُشَارَكَةَ بِهَا ، فَتَعَجَّبَ خَالِدٌ مِن كَلَامِهِ ، وَ فَكَّرَ وَهُوَ يُرَدِّدُ كَلَامَهُ " مَوْهِبَةٌ ؟ رَائِعَةٌ ! " ؛ هَل تَقْصِدُ الكِتَابَةَ ؟ رَدَّتِ المُعَلِّمَةُ : بِالطَّبْعِ يَا خَالِدُ ، فَأَنْتَ كَاتِبٌ مَاهِرٌ .. هَيَّا يَا خَالِدُ فَكِّرْ وَقَرِّرْ مَاذا سَتُقَدِّمُ لَنَا .



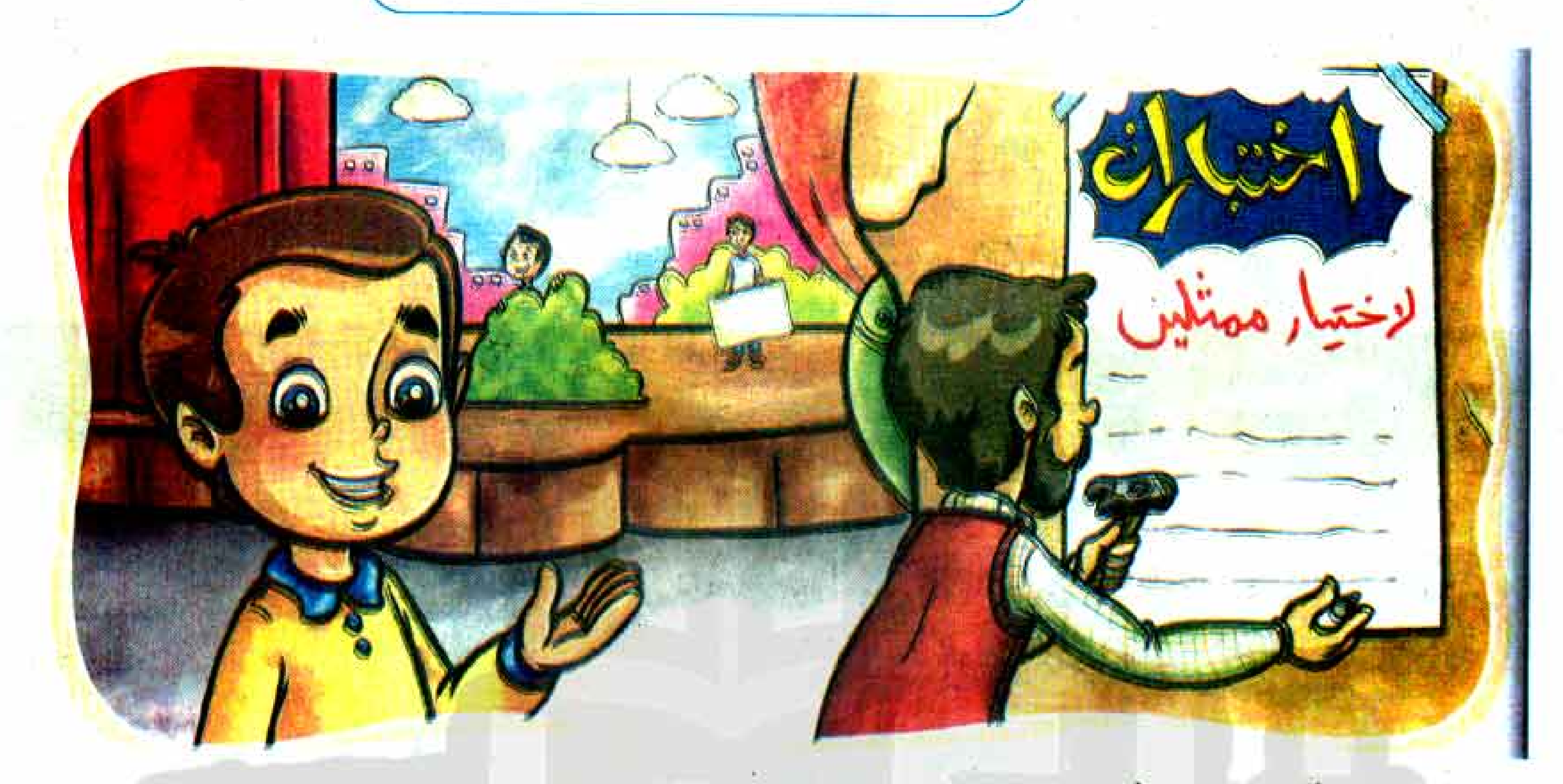
كَانَ يَوْمُ الزِّيَارَةِ حَافِلًا ؛ حَيْثُ بَدَأَ التَّلامِيذُ بِإِنْشَادِ النَّشِيدِ الوَطَنِيِّ ، وَبَعْضِ الأَغَانِي مِنَ التُّرَاثِ مَعَ العَزْفِ عَلَى الآلاتِ ، ثُمَّ قَامَ الوَفْدُ بِزِيَارَة المَعْرَضِ المَدْرَسِيِّ الَّذِي كَانَ يَضُمُّ لَوْحَاتٍ وَأعْمَالًا يَدَوِيَّة بَسِيطَةً .. وَفِي نِهَايَة الزِّيَارَةِ ، أَلْقَى خَالِدٌ شِعْرًا مِن تَأْلِيفِهِ تَحَدَّثَ فِيهِ عَنْ مِصْرَ ، وَحَضَارَتِهَا ، وَتَارِيخِهَا العَرِيق ؛ فَأَبْهَر الجَمِيعَ بِشِعْرِه ، وَ صَفَّقُوا لَه .



أَبْدَى الوَفْدُ إِعْجَابَهُ بِهَذَا التَّعْرِيفِ عَنِ الثَّقَافَةِ المِصْرِيَّةِ ، وَتَمَنَّى أَنْ تُكَرَّرَ الزِّيَارَةُ مَرَّاتٍ وَ مَرَّات .

قِصَّة مَسْرَحُ الحَيِّ

قِصَّة
مَسْرَحُ الحَيّ



جَاءَتْ فِرْقَةٌ مَسْرَحِيّةٌ وَ جَهّزَت مَسْرَحًا كَبِيرًا فِي الحَيّ لِتَعْرِضَ عَلَيْهِ مَسْرَحِيَّاتٍ مُتَنَوّعَةً ، وَ أَعْلَنَتْ عَنِ اخْتِبَارَات مُمَثّلِينَ للاشْتِرَاكِ فِي هَذِهِ المَسْرَحِيَاتِ.



تَقَدّمْتُ أَنَا وَ أَصْدِقَائِي للاخْتِبَارَاتِ وَ نَجَحْنَا ، وَأَخْبَرَتْنَا اللّجْنَةُ بِأَنّنَا سَنُقَدّمُ العَرْضَ المَسْرَحِيَّ الْمقْبِلَ لِأَطْفَالِ مَدْرَسَةِ الصُّم ، وَ عَلَيْنَا أَنْ نُعِدَّ مَسرحيّةً مُخْتَلِفَةً وَ مُمَيّزَةً ، فَهمْ أَطْفَالٌ مُخْتَلِفُونَ وَمُمَيّزُونَ.

قصص الاستماع

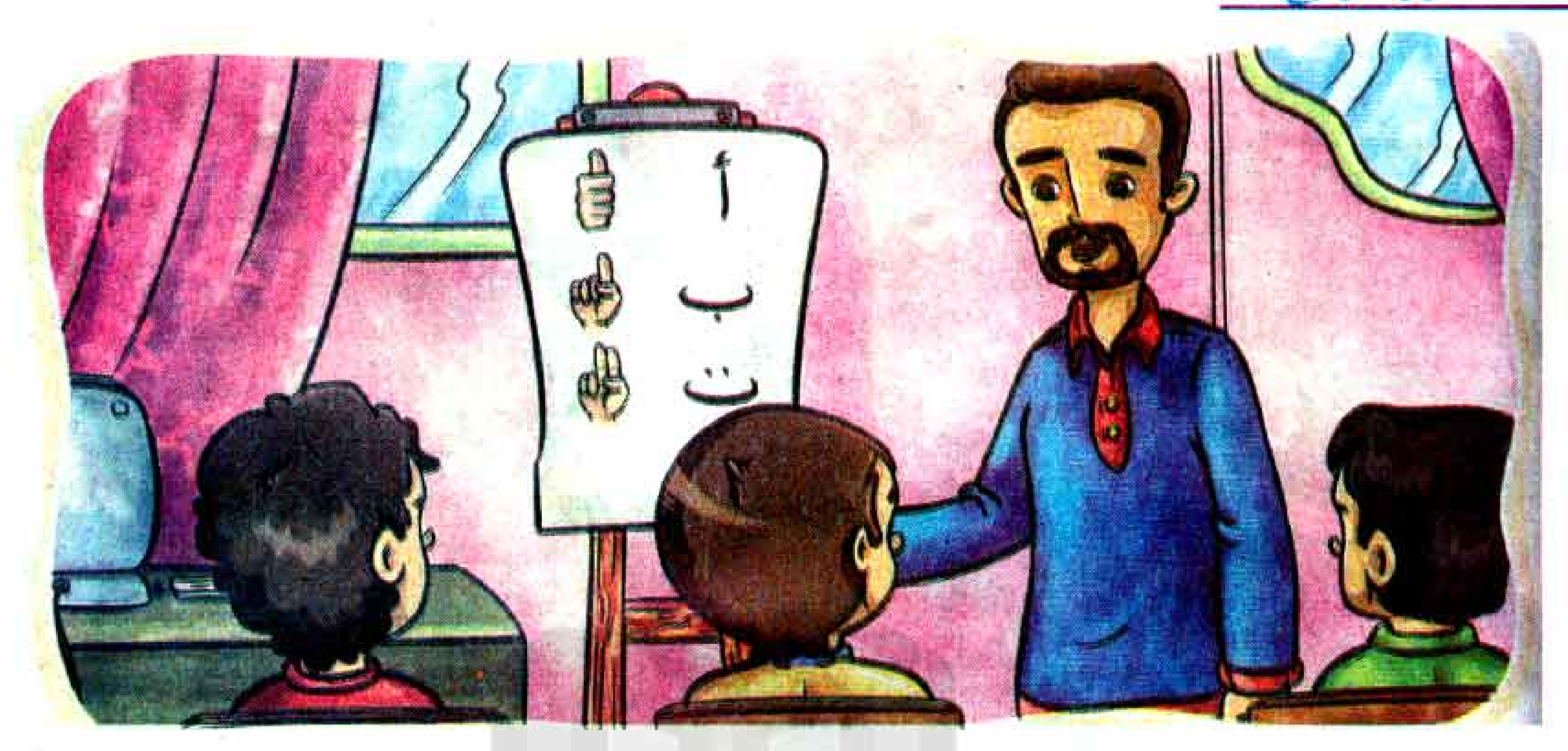


تَوَقفْنَا فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِنَا ؛ كَيْفَ سَنَتَوَاصَلُ مَعَهُمْ دُونَ كَلَامٍ ؟ وَكَيْف سَنُمَثِّلُ وَنُوَصِّلُ الفِكْرَةَ إِلَيْهِمْ ؟



اجْتَمَعَ كُلُ المُمَثِّلِينَ المُشْتَرِكِينَ فِي هَذِهِ المَسْرَحِيةِ ؛ لِإيجَادِ اقْتِرَاحَاتٍ ، وَ تَبَادَلْنَا الحوَارَ وَ النّقَاشَ ؛ فَاقْتَرَحَ حَسَنٌ أَنّ وَالدِهُ مُتَخَصصٌ فِي لُغَةِ الإِشَارَةِ ، ويُمْكِنُنَا الذّهَابُ إِلَيْه لمُسَاعَدَتِنَا .

المحور الرابع



ذَهَبْنَا جَمِيعًا لِوَالِدِ حَسَنٍ الذَّي شَرَحَ لَنَا أَنَّ لُغَةَ الإِشَارةِ هِيَ طَرِيقَةُ التَّوَاصُلِ غَيْرِ الصَّوتِيِّ فَمِنْ خِلَالِ حَرَكَاتِ اليَدَيْنِ كَالأَصَابِعِ لِتَوْضِيحِ الأَرْقَامِ وَ الحُرُوفِ ، وَتَعَابِيرِ الوَجْهِ لِنَقْلِ المَشَاعِرِ ، وَحَرَكَةِ الشَّفَاهِ لِقِراءَةِ الكَلِمَاتِ ، وَحَرَكَةِ الجِسْمِ للتَّعْبِيرِ عَنِ المَعْنَى - يفْهَمُنَا غَيْرُ القَادِرِ عَلى سَمَاعِنَا .



وَاقْتَرَحَ عَلَيْنَا أَنْ نُعْطِيَهُ النّصَّ المَسْرَحِيَّ ، وَهُوَ سَيُعَلّمُ كُلَّ فَرْدٍ دَّوْرَهُ بِاسْتِخْدَامِ لُغَةِ الإِشَارَةِ



كَانَ وَقْتًا مُمْتعًا وَمُجْهِدًا فِي نَفْسِ الوَقْتِ ، وَتَعَلّمَ كُلٌّ منا كَيْفَ يؤَدي دَوْرَهُ بالإِشَارَةِ .



وَ جَاءَ يَوْمَ العَرضِ ، و قَدمْنَا المَسْرَحِيةَ بِنَجَاحٍ ، وَسَعِدَ الأَطْفَالُ كَثِيرًا .

المحور الرابع



وَ تَحَمَّسْتُ أَنَا وَأَصْدِقَائِي لِتَكْرَارِ هَذِهِ التَّجْرِبَة ؛ فَقُمْنَا بِالاشتِرَاكِ فِي دَوْرَةٍ تَعْلِيمية فِي لُغَةِ الإِشَارَةِ ؛ حَتَّى نَكُونَ مَاهِرِينَ فِيهَا أَكْثَرَ ، وَاشْتَرَكْنَا فِي تَمْثِيلِ العَدِيد مِن المَسْرَحِيَّاتِ لأَطْفَال مَدْرَسَة الصُّمِّ وَسَعِدْنَا بِإِدْخَال البَهْجَة وَ السُّرُور عَلَى نُفُوسِهِم .

قصص الاستماع

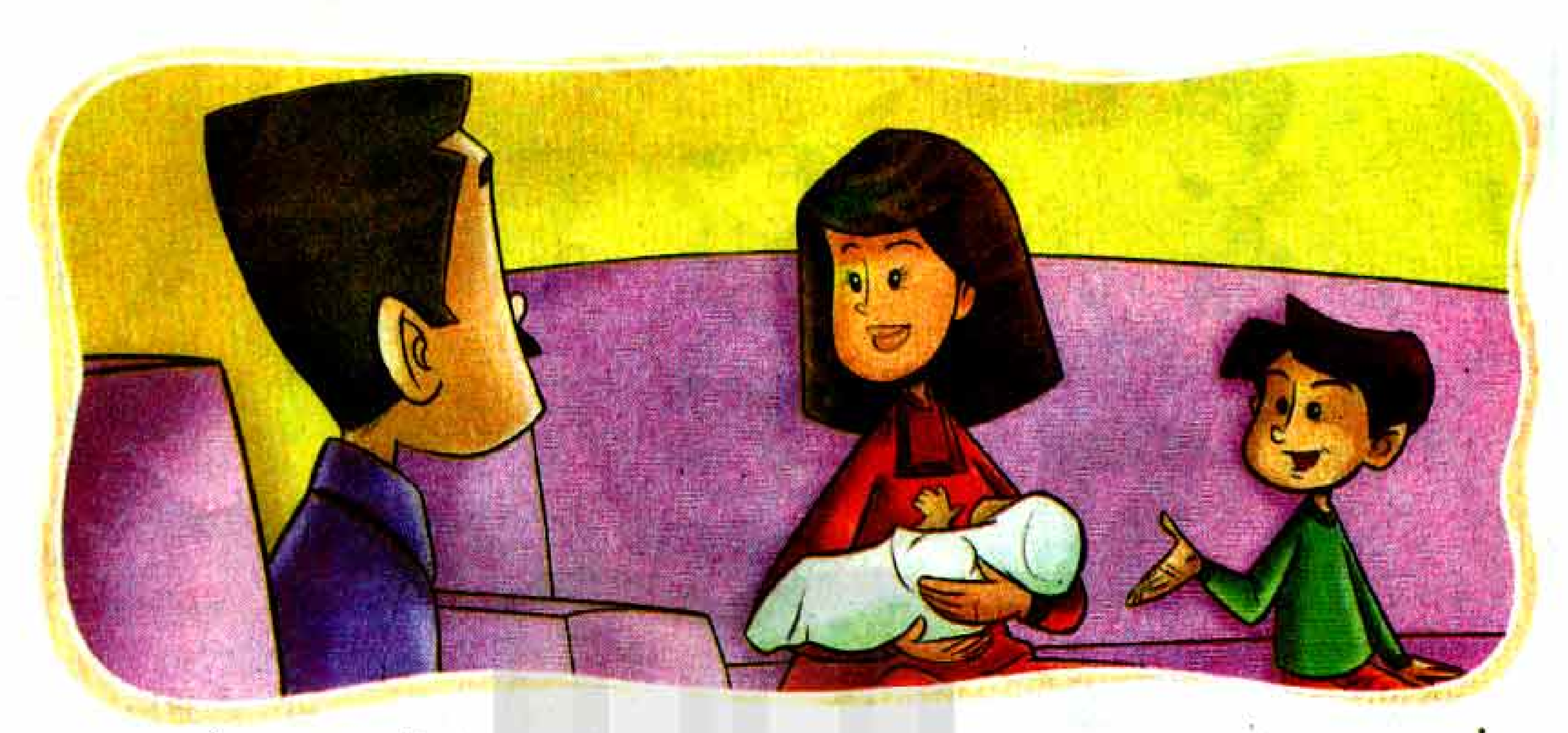
قِصَّة جيرَانِي كَأَهْلِي



ذَاتَ صَبَاحٍ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ اجْتَمَعَ أَبِي مَعِي أَنَا وأُمِّي وَأُخْتِي الرَّضِيعَةِ ، وَقَالَ لَنَا اجْتَمَعْتُ مَعكُم اليوم لِأُخْبِرَكُمْ بِخَبَرٍ جَدِيدٍ ، لَقَدْ تَمَّ نَقْلِي فِي العَمَلِ إِلَى مُحَافَظَةِ أَسْوَانَ ، وَهُنَاكَ العَدِيدُ مِنَ الاخْتِيَارَاتِ ، إما أَن أُسَافِر وَحْدِي وَأَعُودَ إِلَيْكُمْ فِي العُطْلَاتِ وَالإِجَازَاتِ ، وَإِمَّا أَنْ نُسَافِرَ مَعًا وَنَعِيشَ هُنَاكَ ، فَمَا رَأْيكُم ؟



رَدَّتْ أُمِّي سَرِيعًا : أَنَا أَرَى أَنْ نُسَافِرَ مَعًا ، فَنَظَرَ أَبِي إِلَيَّ وَقَالَ : مَا رَأْيُكَ أَنْتَ يَا يَاسِر ؟ صَمَتُّ قَلِيلًا ، قُلْتُ لَهُ : أَنَا مَعَ رَأْيِ أُمِّي ، فَإِذَا سَافَرْتَ بِدُونِنَا فَسَنَفْتَقِدُكَ كَثِيرًا ؟ وَلَكِنْ ...



سَكَتُّ قَلِيلًا ، فَرَدَّ أَبِي : وَلَكِنْ مَاذَا يَا يَاسِرْ ؟ مَا الَّذِي يَدُورُ بِعَقْلِكَ ؟ قُلْ لِي وَلا تَخَفْ ، فَأَكْمَلْتُ قَائِلًا : نَحْنُ نَعِيش هُنَا يَا أَبِي فِي بَيْتِ العَائِلَةِ ، فَتَحْتَنَا جَدِّي وَجِدَّتِي ، وَبِجَانِبِنَا عَمِّي وَأَوْلَادُهُ ، وَهَذَا يَجْعَلُنَا نَشْعُرُ بالأَمَانِ ، خُصُوصًا وَأَنْتَ فِي العَمَلِ ، فَهُمْ يُسَاعِدُونَنَا ، وَيَهْتَمُونَ بِنَا ، وَيَحِلُّونَ لَنَا أَيَّ مُشْكِلَاتٍ نَقَعُ بِهَا ، فَهَلْ نَسْتَطِيعُ العَيْشَ بِدُونِهِمْ ؟

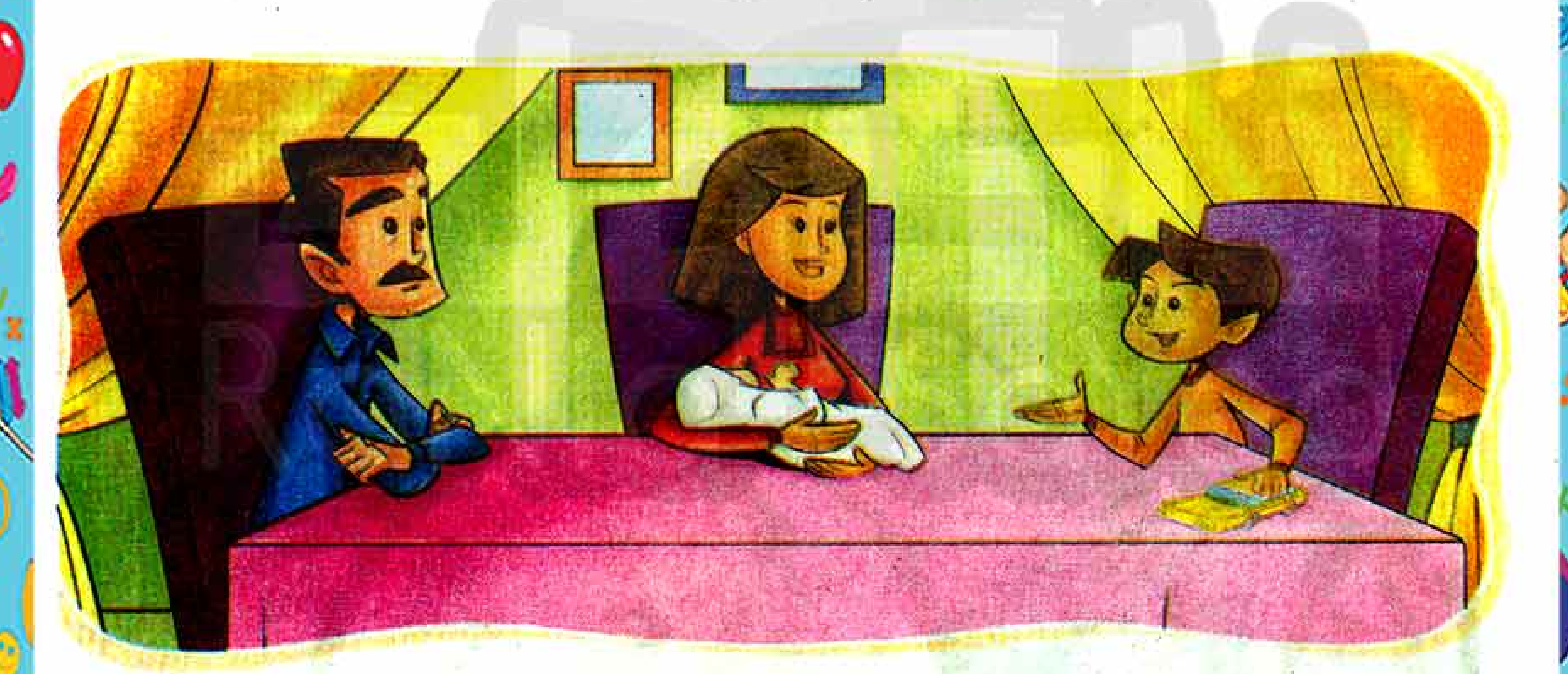


هَزَّ أَبِي رَأْسَهُ وَقَالَ : مَعَكَ حَقٌّ يَا يَاسِرُ ، فَأَنَا أَيْضًا أَشْعُرُ بِالاطْمِئْنَانِ بِوجُودِ أَهْلِي مَعِي ، وَلَكِنْ للأَسَفِ عَلَيْنَا الاخْتِيارُ.

قصص الاستماع



اخْتَرْنَا جَمِيعًا أَنْ نُسَافِرَ مع أَبِي ، وَنُجَرّبَ خِبْرَة جَدِيدَة فِي بَلَدٍ جَدِيدٍ.



فِي مَسَاءِ أَوَّلِ لَيْلَةٍ بِأُسْوَانَ جَلَسْنَا مَعًا ، فَقُلْتُ لأَبِي ، هَل تَعْلَمُ يَا أبِي ؟ لقَد اسْتَقْبَلَنا الجِيرَانُ اسْتِقْبالًا رَائِعًا ، فَقَد أَحضَرُوا لَنَا الغَدَاءَ ، وَجَهَّزُوا مَعَنَا البَيْتَ وَاشْتَرَوْا لِي لُعْبَةً جَدِيدةً لَعِبْتُ بِهَا مَعَ أَطْفَالِ الجِيرَانِ ، فَأَنَا سَعيدٌ جِدًا

المحور الرابع



ذَاتَ نَهَارٍ ، سَمِعْتُ صَوْتَ وَالِدَتي وَهِيَ تَتَأَلَّمُ ، فَجَرَيْتُ عَلَيْهَا ، فَوَجَدْتُ وَجْهَهَا أَصْفَرَ ، وجَالِسَةً عَلَى الأَرْضِيَّةِ مُمْسِكَةً بِبطْنِها ، فَأَخَذْتُ أُفكِّرُ : مَاذَا أَفْعَلُ الآنَ ؟ عَمَلُ أَبِي بَعِيدٌ وَلَنْ يستَطِيعَ الحُضُورَ سَرِيعًا ، وَلَسْنَا فِي بَيْتِ العَائِلَةِ : فَأَسْتَنْجِدُ بِجَدّي أَوْ جَدَّتِي أَوْ عَمّي ، وَبَدأَتْ أُخْتِي فِي البُكَاءِ ، فَهِي جَائِعَةٌ.



فَقُلْتُ : سَأَذْهَبُ إِلَى الجِيرَانِ ، وَجَرَيْتُ إِلَيْهِمْ ، وَأَخْبَرْتُهُمْ بِمَا حَدَثَ ، فَتَحَرَّكُوا مَعِي بِسُرْعَةٍ ، وَأَخَذَ أَحَدُهُمْ أُمّي إِلَى أَقْرَبِ مُسْتَشْفى ، وكَلَّمَ الآخَرُ أَبِي لِيُقَابِلَهُمْ هُنَاكَ ، وَأَخَذَتْنَا إِحْدَى الجَارَاتِ أَنَا وَأُخْتِي لنَجْلِسَ مَعَهَا ، وَأَطْعَمَتْ أُخْتِي فَهَدأَتْ وَنَامَتْ ، وَجَلَسْتُ أَلْعَبُ أَنَا مَعَ أَوْلَادِهَا حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الهَاتِفِ يَرِنُ : إِنَّهُ أَبِي ، فَقَدْ كَانَ مِنَ المُسْتَشْفَى ، وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ أُمي بِخَيْرٍ.

قصص الاستماع



رَجَعَ أَبِي وَأُمي مِنَ المُسْتَشْفَى ، وَقَالَ أَبِي : أَنَا فَخُورٌ بِكَ يَا يَاسِرُ ، فَأَنْتَ فَكَّرْتَ وَتَصَرَّفْتَ بِحِكْمَة.



فَرَدَدْتُ : هَلْ تَعْلَمُ يَا أَبِي ؟ أَنَا الآنَ أَشْعُرُ بِأَنَّ جِيرَانِي كَأَهْلِي ، لَا يُوجَدُ فَرْقٌ بَيْنَهُمْ ، فَبِفَضْلِهِمْ مَرَّ اليَوْمُ بِسَلَامٍ.